قصائد مستعملة

خالد خشان

قصائد مستعملة / شعر

خالد خشان / شاعر عراقي

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف:

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٧٣٢٢

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-٩٠-٦

قصائد مستعملة

شـــعـــر

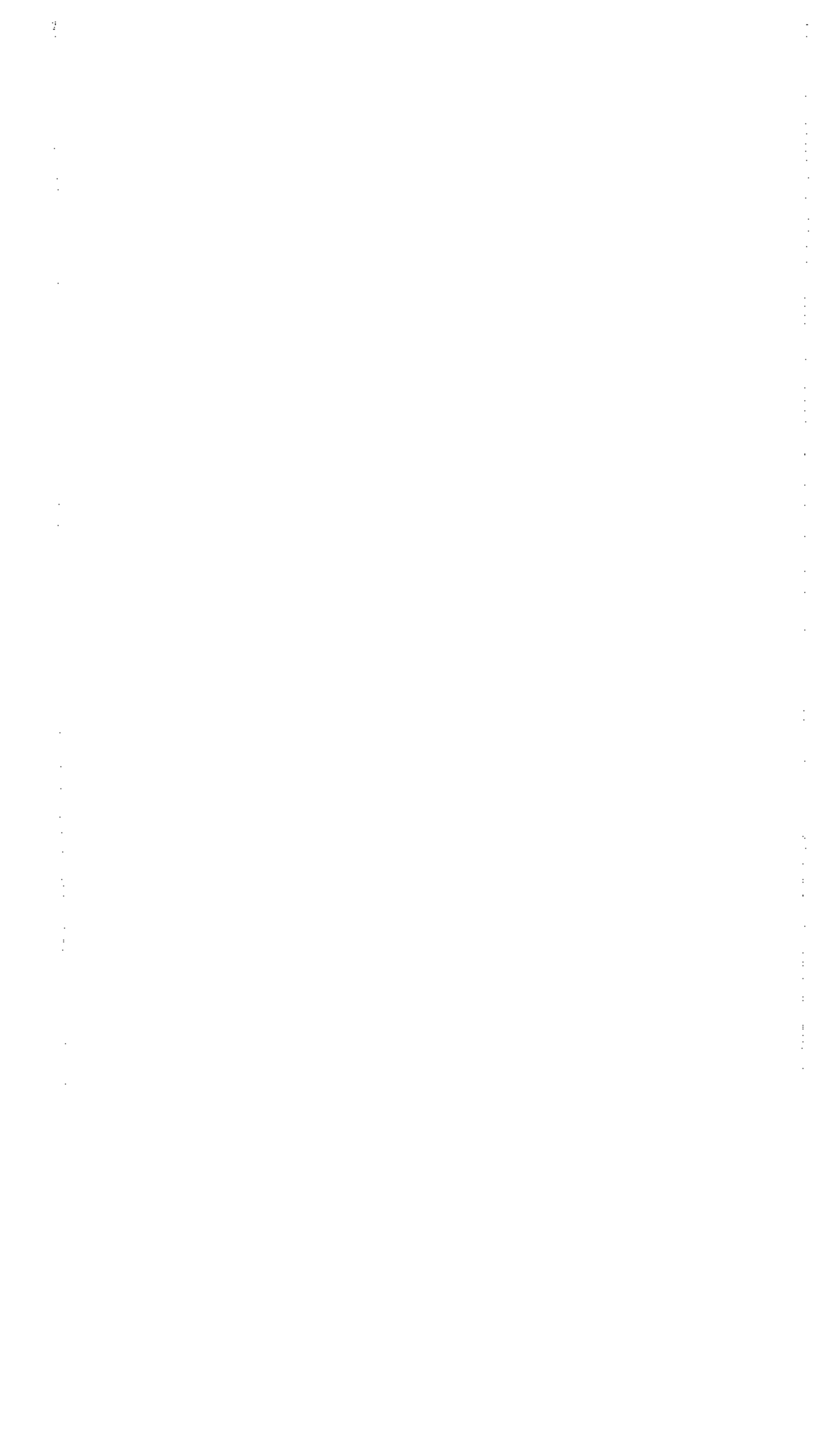
خالد خشان

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع



يوم عائلي

ـ ١ ـ

أكتشفت اليوم
أن الزوجة
خارج
الثالوث المقدس
وا أسفاه على ذلك .

ـ٢ـ

إني أطرق على
باب قلبك منذ زمن
ألَم تسمعي...؟
روحي وهي تتلو جمالك
في صلاتي
...تعالي

خذي غيابك المر
كله
وأوصدي خلفه الباب .

ـ٣ـ

إنكفأت آنيتي
فإندلقت مهجتي
وتلطخ قميصي
شوقاً إليك .

٢

ـ٤ـ

كنت مصطفاً
مع الحشد على الرصيف
عندما كنت تمرين
مزهوة بالأنوثة
سقطت سهواً

قطرة من روحك
على روحي
ففاضت روحي بالورد .

ـ ٥ ـ

طوفي حول روحي
وتشبَّثي بي
وبارِكيني
فأنا مازِلت أبحث
عن طرف الخيط
في صنارة الله

ـ ٦ ـ

نَنأى دائماً
كي نلم بعْضنا
نتهجى رغباتنا الصغيرة
التي سالت على قمصاننا

واستطالت صفصاف حنين
كم ركضنا
في العشب المحاذي لساقيك
إحذري

٣

لئلا ينفتق (سوتيانك)
وينسكب رذاذ نهديك

ـ٧ـ

كنت ألهث
عند ضفاف الخاصرة
عندما عبرت غابة الياقوت
كي أقطف وردة النهد
المبارك بسمو الآلهة.

-٨-

أنا الموروث للقادم
ملوث القصائد
بدموع الأرصفة
لي أغنية باهتة
من كثرة التكرار
في الحناجر
أُعلقها على حبلِ الغسِيل.

-٩-

في الليلِ الأول
غيومي المحتشدة عند جثة الوقت
الممتلئة بالولاء لجسدك المقيم
عند نهايات الأزقة
واشتهاء بكنوزك السخية
هذا الوهج المخبوء تحت القميص
في السيقان
وفي الأرداف

٤

خصر ينساب كنهر من فضة
هو لي ..إرث لا يفنى
في الليل الثاني
أبحث في خرائط الرمال
عن مدن لم تبدأ قداسها بعد
وعن وشم سقط من قوافلي
لأمرأة تقايضني
لذاتها بالجحيم .

ـ١٠ـ

أُعلق قبلاتك
على مسامير الحائط
قبلة
قبلة
و أتقرفص تحتها
مثل بوذي مخطئ
وأبدأ بالنواح .

ـ ١١ ـ

مازالت تقطن
هذا القلب
وتحتل حدود الروح
وأنا أتمطى
بدفء أنوثتها
مثل هِر كسول .

٥

ـ ١٢ ـ

سأسمو بدونك
إلى الأبد
أنأى بسعادتي
عنكِ
فالعمر طويل جداً

لكنه موسم واحد
ممل
مقرف بدونك
والصحو فيه خطيئة ...
كانت
قنينة خمر
يداعبها الفرح المزيف
فيا فرح النهايات المرتقب
استجب لهذا الاحتراق...
كفى أيتها الرُّوح
لقد مضت...
أغلقي بابكِ الآن
فلَم نَعد ننتظر أحداً .

ـ١٣ـ

الرماد آخر الرسائل
وأول كتب التزيف
تركت قامتك
تغادر بي بعيداً
بعيداً بلا نجم

٦

سوى الظل
تنحدر في قيعاني
ترش سفوحي
فارقتك أول العيون
يا قمراً مدمى بالوِحدة

_١٤_

الورد المعزول الشامخ
الأبعد من الصليب
الأقرب إلى الهاوية
الأكثر حزناً من قيصر
سيبقى صافياً
بلا طلاء مزيف
هذا الورد إنداحت عنه الأصابع الصفر
سيظل وحيداً
ينتظر قمراً يرشقه بالضياء .

ـ ١٥ ـ

بقليل من الحزن
وكثير من الفرح
أقف منتشياً
كمعصية
ومتاملاً
كحمار
غارق
في حوار كوني
مع الحائط .

٧

لنا صرة من الحزن
نسميها قصائد.. ..حزن يمتد
من ضلوع كلكامش إلى مرافئ القيامة
فنحن أصدقاء الشتائم
ببغاوات التنظير
أدعياء القصيدة
متجمهرون ...مبهورون
نشير بأصابعنا ..أصابعنا المختلفة دائما فيك
الموحدة في رحيلك فقط
وأنت ترتقي سلالم بياضك العالي
نبي وحيد متسكع بلا حاشية
تحيطك الأسمال..
ترنو إلى المتأنقين بثقافة الاستنساخ ...بالسخرية
ترنو إلى شظايا أيامك

أيامك التي تفاقمت بجدران الحانة

لك النبوءة كلها

ولنا ثرثرة المقاهي

حدائق أبي

سكرنا كثيراً

ثم تذكرنا

بلاداً تحيض كل يوم

ويسقط حملها بمسيح ميت

في النهار تعوي على بنيها

وفي الليل تفتح ساقيها

للصوص

للقتلة

للغرباء

ولابسي أحذية الروغان

والمهزومين

من الطعنة الأولى أسفل الضلع

ومن القبلة المتأخرة التي لا تنفع الموتى

صوت واحد مدو للطعنة وللقبلة

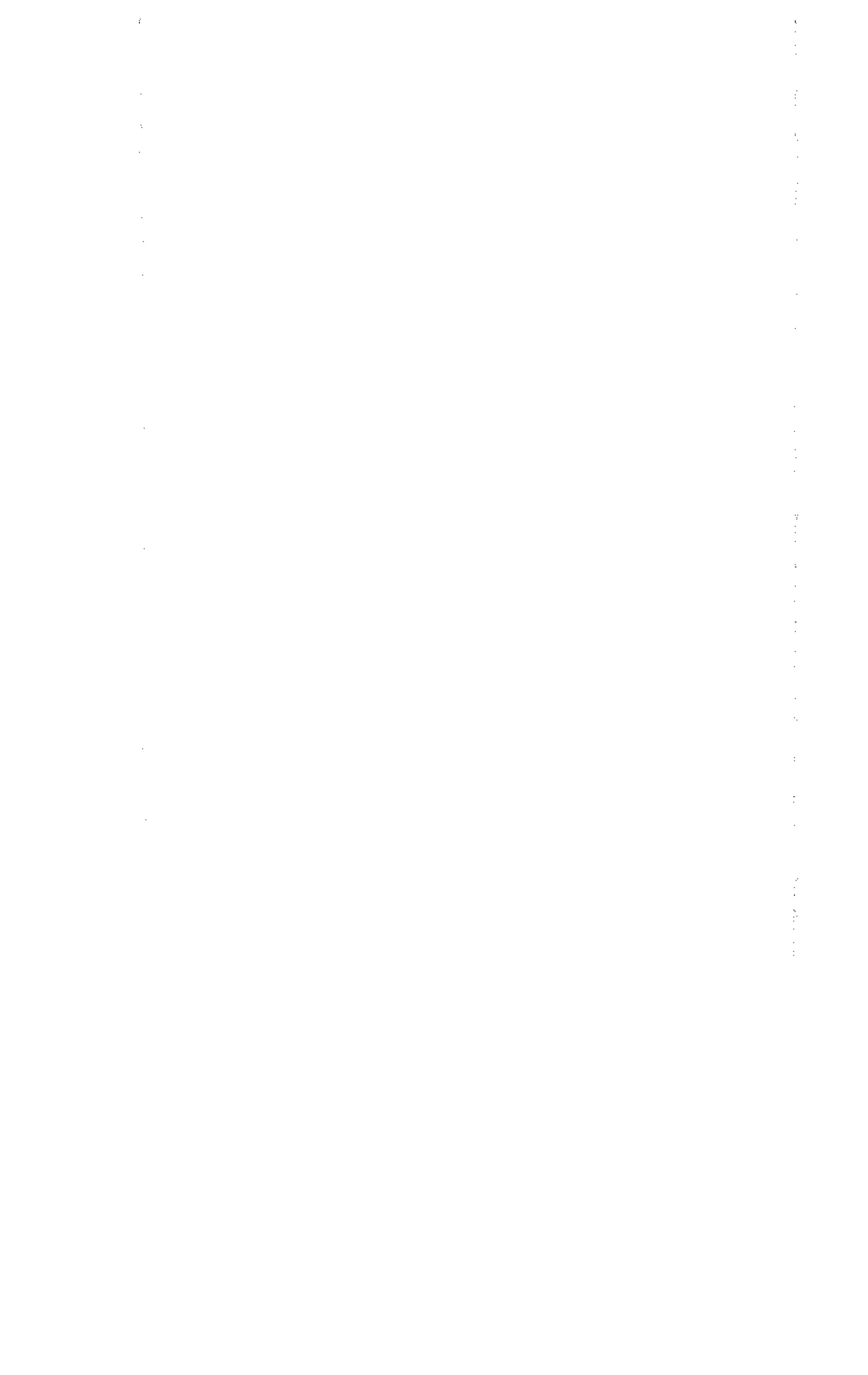
ويغلق خلفك الباب

كل يوم أنا وحيد
مثل قبرك الذي أمسى بلا زهور ولا شاهدة
فأي العيون ذكرتك ألان
كي يسيل دم القصيدة من جيب قميصي
أيتها البلاد سأغنيك كثيراً
وأناديك بعدد البنادق الملثمة التي تحرس غرفة نومك
وأتركك يا حقلا للأسى
أركض صوب قبر فارغ قامت قيامة صاحبه
أرتجيك...
كي أطفو من فوق رقاد التفسخ

٩

وانتظرت وكان البحر يقضم موانئه
فرسمت في الرمال
بلاداً من نجوم خاوية
ومراكب أخرسها البحر
أثقلها السكر

تنخر فيها الريح
سأدون ألواح فجيعتك بمسلة الدمع الطويلة
المعلقة على عتبة روحي
أسماء الذين غادروني مسرعين مع أول الشظايا في عزلة عالية
كيف آخيت وجه الغريب ؟
ـــ دحرجت ما تبقى من حدائق أبي
أصابعاً ملطخة بالحروب
والأبيض الناصع من أطرافها
نشرته على سياج بارد .



الرجل البتول

من تحت السرة...
يذوب شتاء بلا امرأة
ويدحرج رغباتك
في زورق أخضر
إلى ضفة أخرى
أطول ذراعيك
يرفع أيام العزلة
وحدك كالشوك
مدمى الشفتين بالنضوج
مضرج بلهفة غريبة
من تحت السرة...
لم أكن بهذا الضوء
قبل وصول أصابعك
أيها العطش الأول
أنصت إليك كثيراً
وأقف كي أكررك

وقتها تسقط في كفي
نجمة وحيدة
لكنها
مأخوذة باتجاه البحر
تحت عيون النوافذ
من أرواحنا
باسمك المبارك أيتها المرأة
أيتها الضلع المستقيم
اكشفي لنا سر الديمومة

١١

ها نحن أبناء المد
قذف بنا العطش
عند أعتاب حدائقك
نكشف أمام ناظريك
عن (خصانا) النحاسية التي أكلها الصدأ
من تحت السرة...

من عام القيظ

في عمر خاسر

أنمو مراراً في ورد الساق

لأمرأة مرت مسرعة

من خلف زجاج المقهى

من تحت السرة...

في أول ربيع لي

وأخر خريف لهم

مسحت بدموعهم سأمي

لكن الرجل الوجل

ذا الأصابع الخضر

يقف مثل ديك وحيد

إهبط ألان

ودوّن تاريخ الشوق

ووحدة الرجل

والنجمة التي غادرتك

ليلة البارحة

قبل إن يذبل ورد البريد

وقبل إن تحتضن

الشواطئ

مراكب خاسرة أخرى

١٢

من تحت السرة...

هي الرغبة

تصعد عاليا

بارتفاع الجبين

وتقف مذهولة

أمام جدران الوصايا

السود

أنمو مراراً

وأتكاثر

من خلف كل الأشياء

كحلم فاشل

ثياب الأمهات

إحتفاءاً بمن تبقى منا
يوم التزوح نحو المدخنة
كانت الأبواب سواحل الوصول
وخازنة العتاب
وقتها كانت الأمنيات منخفضة
وعالية خسائري
هل أبقى ملتصقاً
كحرف الميم في مسمار الباب ؟
وأمسح عربي لوحاً لوحاً
لم يدرك غيرنا
إن الريح تتوسل بالبحر
وان البحر موصد بالتوابيت
وعامل الميناء لازال يتوسل بالأفق
فقولي لجدرانك الان
إن تخفض صوتها
وان تكون شحيحة بما سمعت

فما عاد أحد هنا

وما عاد أحد هناك

سوى سرب فراشات من الدمع

يحلق في حدائق عينيك

أبعد من النشيد

وأقرب من تلك الشجرة

لذلك سأرفع كفي التي يبست

بالتوديع وبالمراثي

١٤

ونزولاً باتجاه السلالم

كنت ذلك البعيد

العالق بثياب الأمهات وبالجنوب

وكل ما تبقى

من ذلك البهاء

ندب زرق للذكرى

ترى من يفضي بنا الان؟

فقد مرت عرباتهم
مسرعة إلى أرواحنا
بهذا المتسع الضيق
كنت أحتفي وحدي مع أسمائكم
فعلام هذا التقصي وهذا الندم ؟

القديسة

إلى روح مارغريت حسن مديرة
منظمة كير الإنسانية التي قتلها الأعراب في بغداد

عميقا كان جمالك
ونحن
نرمي إليك أمنياتنا
وندلي
كي نلمس ضفافك
ويرجع دلونا فارغاً
مثل كل مرة
عميقاً كان جمالك
ونحن
من خلف زجاج الروح
نعلق أمنياتنا على أعمدة الجسر
الممتدة من القلب إلى القلب

ونغني أليك...

يا طير الروح

كن حذراً

فان بعض الوجوه نكرة...

عميقا كان جمالك

ونحن

مريدوك

كنا نقف عند الباب

يا هذا الباب..

يا دفء عتبة هذا الباب..

يا ورد الحزن في هذا الباب..

١٦

كيف استلّ الأجلاف

ألواحك

وأقاموا صليبك

عميقا كان جمالك

ونحن

الندم المر
الذي يسيل من فوق المصطبة
ويغطي الورق المتساقط
من صفصاف غيابك .



حدائق مهملة

في ٩ نيسان ٢٠٠٣
استدارت الأفلاك
ذات الأنجم الميتة
تقايض مدارات الفناء
بطوابير الرؤوس من قيامتنا
وكانت الأعراب..حثالة الخلق
تتقاطر كأنابيب الخراء
كنت أهدهد طفولتي
من فزع الرصاص
ومن الشعارات المزيفة
ومن ألوانكم
التي أصبحت شرفات باهته
و صدئة كأسمائكم
لذلك كتبت مرة تحت وجهك
هذا الجدار الرطب المتآكل

لا يصلح للصراخ

وحدك تأتي عطنا كالخديعة

وكنا نمد إليك

حدائقاً أهملناها في أرواحنا

وأنت تتربص بأعناقنا الممتدة نحو الله الجميل

كي تلملم بقية دموعك

وتعود إلى نوافذك التي تحدق بقتلاها

تعود منتصرا كما تظن إلى المكان الذي انهزمت فيه

صحراء غرفة النوم

من فم عراف
شممت غصنك القديم
فانفرطت أيامي
واختلطت
بصحراء غرفة النوم
سلخت حزني من وجهي
وتناثرت
مثل قذيفة مدفع
توزع دوائرها من نجم الجمر
قد تجيئين مع الغرباء
أشم رائحة قمصانهم
تشعلين روحي
تحرقين أوراق الرجوع
وتنادمين ما تبقى
سيرشدك أول نادل

ستريني هناك

في الضفة الأخرى

وحيداً في نزفي الغض

تركت مراكبي خلف زجاج البار

ونبت حولي العشب .

الأضرحة

في البدء
كانت أوروك
دمعة الله
وكانت غيومك تمر
فما الذي أسدل مسراتك
وكنت قريباً
عندما كتبوا
هولاء فائضون
وقتها كتبت قصيدة
لكنك لم تجيء..
كان اسمك
أسفل زجاج الروح البارد
أمرر يدي
تلك شواطئ مقفرة

لم يخبرنا بها سعاة البريد
ولا حتى المنجمون
هكذا ألقوا جراحاتهم
ورحلوا
لا أدعي أن
ما أسميناه وطناً
كان يزحف

٢٠

يخنقنا واحداً وحداً
لم نكن مقفرين
وحدها تلك المذابح
تفضح الدم الفاسد
تلك أيام خارجة
من قيامة الله
تلك سنوات برابرة
نعصرها بلا ندم .

قصائد مستعملة

هزي إليك بنياط القلب

تتساقط عليك

أعقاب سجائر

وقناني خمر فارغة

وقصائد مستعملة

وحماقات

وقبلاً باهتة

لأمرأة

غادرت

قبل مجيئك .



طريق الفراشات

إلى مني كريم ...حسن الفرطوسي ...دخيل الخليفة
كانت كل مسراته لي
وكل ورود الثناء
وعلى المتبقين ألان
أن يترجلوا
كي أنحدر صوب رائحته
ككل الأصدقاء
سماؤهم هناك
تركوها بلا مفاتيح
علي إن أستلقي على ظهري
وأبدأ بشطب النجوم المغطاة بالصدأ
ونسيانها
لكن طريق الفراشات المؤدي أليك
معبئ بالإدلاء الذين هرموا مبكراً
وسط بياض القصيدة
وإننا لن نصل إليك على ضوء نجمة غريبة

الأحرى بنا
إن نحصي الندب الزرق
التي حصلنا عليها بسببك.

و

ن

ص

ل

ي

٢٣

حنين

هاأنذا أحنَ مرة أخرى
لمسراتي التي ابتلعها الموج
بنزق البحرِ ذي الأنصال الحادة
ترك لي
خيطاً من الدمع ناحلاً
ظل يرافقني
يرافق قامتي
ممزقة السنوات
والتي امتص كل اخضرارها
لصوص الحروب
أُطرِق وأتساءَل
ماذا أبقت لنا
تلك القطارات
التي لا تعود
سوى نواح الحروب

نواح حَاد كالمقصلة
يقطف زهرة
في الأعالي
من أعمارنا
ذلك هو المنتهى.

أيام الشجاعة

موغلاً هكذا دائماً
أملأ قواريري بنهارات لا كما تمنيتها
أدحرج ذنوبي الباسلة
عائماً ممدداً فوق ظهور القنافذ
أطرق أبواب الطموح باباً باباً
أقضي نهاراتي مستحماً بالأماني
روحي أنيقة بأناقة النار
الانخذال الخصب .. يمد شباكه
يظللني بالفناء والدهشة
يترك لي سكيناً أقطع بها أوردتي
مداهماً الصفعة بالركلة
أرتقي جثتي أدللها بالنهوض
ثم ألجمها بحبال طويلة من ألم الخيبات
حلمي ترياق لدمي
أتوج ظلي بأكاليل الطفولة

أتبرك دوماً عند الأقاصي

عند أعتاب الشجاعة

في سنواتي الشاسعة

غريبة هي الخطى في الممر

غريبة هي الدموع التي تنقر زجاج النافذة

والأظفار في خدش جبين الماء

رجيماً .. يتيماً .. أرسيت حبالي عند ضفافك

لامد بعد الريح لابصر بعد وجهك

وحيداً أستعير عيون المرايا الباكية

عند الظهيرة وأغني

روحي موتاً هلامياً يكبر

ينقر أيامي

يحاصرني

يشاكسني

أهرب منه

أتوسل إليه (أيها السيد الأنيق ...أيها الموت)

ألا من هدنة بيننا

يقلقني

يسحب جثتي

يعلقها بكلابات القصابين

روحي

بإسترخاءاتها الطويلة...

سيرة ذاتية

– خالد خشان شاعر عراقي تولد ١٩٦٦ من مدينة الناصرية/ الشطرة جنوب العراق ومازال مقيماً فيها ..عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.

– نشر أغلب قصائده في الصحف والمجلات العراقية وبعض من الصحف العربية ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الفرنسية والإنكليزية والفارسية .

– طبعت له مجموعة شعرية تحت عنوان (طفولة آدم)في القاهرة دار ميريت..

– ولديه الكثير من المخطوطات الشعرية التي لازالت تنتظر الطبع .